وجوده واخفايه بلا كيفية لانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن ظهر بوحدانيته
وبطن بفردانيته وهو الاول بذاته وقيوميته وهو الاخر بديموميته ووجود
ووجود حروف الاول هو وجود حروف الاخر هو وجود حروف الظاهر هو وجود
حروف الباطن هو اسمه ومسماه وكان يجب وجوده بحيث عدم ماسواه فان الدعا
نظن انه [illegible] ليس سواه الا انه منزه ان يكون غاية غيره بل خبره هو بلا غايته
الغير مع وجوده وفي وجوده ظاهر وباطنا ولم يتصف بهذه الصفه
له صفات كثيرة لا احد لها ولا نهاية فكان ماقد تصور انقطع جهة او صافه
المحموده والمذمومه كذلك من صفات الموت المعنوي ينقطع عنه جهة او صافه
المذمومه والمحموده ويقوم الله تعالى مقامه في جميع الحالات وتقوم مقام ذاته
ذات الله تعالى ومقام صفاته صفات الله تعالى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم موتوا
قبل ان تموتوا اي اعرفوا انفسكم قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
الى اخره فاشار الى ان من عرف نفسه من جميع وجوده وجوده ولا يرى التغير الى ذاته
ولا في صفاته ولا يحتاج الى تغير صفاته اذا لم يكن هو وجود ذاته بل كان
جاهلا بمعرفة نفسه فمتى عرفت نفسك ان تفنيت انيتك وعرفت انك لم تكن
غير الله فان كان لك وجود مستقل لا تحتاج الى الفنا ولا الى معرفة النفس
فيكون ربا سواه وتبارك الله ان يوجد رب سواه فمنا بد معرفة النفس ان تعلم
وتتحقق ان وجودك ليس بموجود ولا معدوم وانك لست كاينا ولا تكون قط
وقط [illegible] لكن معنى لا اله الا الله اذ لا اله غيره ولا وجود لغيره
فلا غير سواه لا اله الا هو فان قال قايل عطلت الربوبية فالجواب
لم اعطل ربوبيته لانه لم يزل ربا ولا مربوبا ولم يزل خالقا ولا مخلوقا
وهو الان كما كان خلاقيته وربوبيته لا تحتاج الى المخلوق ولا الى مربوب
فهو قبل تكوين المكونات موصوف بجميع اوصافه وهو الان كما كان
فلا تفاوت بين الحدث والقدم فوحدانيته مقتضى ظاهريته ووحدانية
القدم مقتضى باطنيته ظاهره باطنه باطنه ظاهره اوله اخره

ومعرفة وبلا وجود وحروف وصورة الادراك والروية والمعرفة فكما كان
وجوده بلا كيفيه فروية نفسه بلا كيفيه وادراكه نفسه بلا كيفيه ومعرفته
نفسه بلا كيفيه فان سال سايل وقال اي نظر ينظر الى جميع المكروهات والمحبوبات
فاذا راينا مثلا روثا او جيفة فنقول هو الله فالجواب تعالى الله وتقدس ان يكون
ان شيا من هذه الاشيا وكلامنا مع من لا يرا الجيفة جيفة والروث روثا
كلامنا مع من له بصيرة وليس باكمه فان من لم يعرف نفسه فهو اكمه واعمى وقبل ذهاب
الاكمهية والعمى لا يصل الى هذه المعاني وهذه المخاطبة مع اهل الله لا مع غير اهل الله ولا مع
الاكمه فان الواصل الى هذا المقام يعلم انه ليس غير الله وخطابنا مع من له عزم وهمة
في طلب العرفان وفي طلب معرفة النفس ونظر في قلبه صورة في الطلب واشتياق الى
الوصول الى الله تعالى لا مع من قصد له فان سال سايل وقال قال الله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وانت تقول بخلافه فما حقيقة ماتقول فالجواب
جميع ماقلناه هو معنى قوله لا تدركه الابصار ليس احد ولا بصر مع احد يدركه
فلو جاز في الوجود ان يكون غيره لجاز ان يدركه غيره وقد نبه الله تعالى بقوله
لا تدركه الابصار على انه ليس غيره سواه يعني لا يدركه غيره بل مدركه هو الله
فلا غير الا هو المدرك لذاته لا غيره فلا تدركه الابصار اذ الابصار الا وجوده
ومن قال انما تدركه الابصار لانها محدثة والمحدث لا يدركه القديم الباقي فهو بعد
لم يعرف نفسه اذ لا شي ولا ابصار الا هو فهو يدرك وجوده بلا وجود الادراك
وبلا كيفية كيفيه لا غير شعر

عرفت الرب بالرب ... بلا نقص ولا عيب
فذاتي ذاته حقا ... بلا شك ولا ريب
ولا صوت [illegible] ... فنفسي مظهر العيب
ومن عرفته نفسي ... بلا مزج ولا شوب
وصلت وصال محبوب ... بلا بعد ولا قرب
ونلت عطاي فيض ... بلا من ولا شيب
ولا قيت له نفسي ... ولا يبقى لذي الذنب

Copyright © King Saud University